كلمات حرة

الأهرام فى مكتبة الإسكندرية

شرفت صباح الأربعاء الماضى (٩/١٨) بالمشاركة في اللقاء الفكرى الذى نظمته مكتبة الإسكندرية احتفاء بمرور ١٤٤ عاما على إنشاء صحيفتنا الغراء الأهرام. والحقيقة أن المكتبة بقيادة مديرها المفكر والمثقف المصرى الكبير د. مصطفى الفقى كانت قد سبقت و حددت يوم ٥ أغسطس الماضى موعدا لهذا الاحتفال، باعتبار أن العدد الأول من الأهرام صدر في ٥ أغسطس عام ١٨٧٦ ولكن يبدو أن ظروفا عملية حتمت التأجيل. كان اللقاء قصيرا، ولكنه كان حافلا وثريا، بحضور أستاذنا الكبير مكرم محمد أحمد رئيس المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، والأستاذ كرم جبر رئيس الهيئة الوطنية للصحافة، والزميلين الكريمين الأستاذ عبد المحسن سلامة والأستاذ علاء ثابت، مع نخبة من الزملاء والأصدقاء الأعزاء من كتاب و قيادات الأهرام والمثقفين المصريين. ويصعب بالطبع أن استعرض في هذا الحيز الصغير كل ما جاء في اللقاء، ولكن لفتت نظرى بالذات المقارنة الذكية للأستاذ صلاح منتصر بين الأعداد الأولى لكل من الأهرام وجريدة النيويورك تايمز التي سبقت الأهرام بنحو ٢٥ عاما. وكذلك قول الأستاذ أحمد الجمال بحق إن الأهرام هي من قامت بردم الفجوة بين المثقفين والصحافة من خلال تقديمهم عبر صفحات الأهرام. وقد اشرت في كلمتى إلى مغزى أن يتم هذا اللقاء في الإسكندرية التي شهدت الميلاد الأول للأهرام على يد مؤسسيها اللبنانيين الكبيرين سليم وبشارة تقلا، وإلى الدور العظيم الذى لعبه الأستاذ محمد حسنين هيكل، رحمه الله، في تطوير الأهرام وبناء مقرها الكبير والمميز في قلب القاهرة. كان اللقاء بالنسبة لى أيضا فرصة استذكرت فيها بداياتى بالأهرام، ولقاءاتى المتعددة مع الأستاذ هيكل التي كان يدعونى إليها مع أننى التحقت بالأهرام بعد خروجه منها، وعملى بالأهرام الذى انحصر في مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ثم في رئاسة تحرير دورية السياسة الدولية لما يزيد على عشرين عاما متواصلة. كان لقاء خصبا و ثريا أشكر الصديق العزيز د.الفقى على تنظيمه ورعايته.

د. أسامة الغزالى حرب